

شرح كتاب الإيمان (020 من 711) (الحديث 12)

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايِم_الحضيري

سعد بن شايِم الحضيري

الحديث الحادي والعشرون المؤلف رحمه الله حدثنا ابو اسامة عن جرير ابن حازم عن يعلى بن حكيم قال اكبر ظني انه قال عن سعيد بن جبير قال قال ابن عمر ان الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر - [00:00:00](#)

التخريج هذا اثر موقوف صحيح الاسناد ورواه المصنف ايضا في مصنفه. والبخاري في الادب المفرد قال فيها مشي وابو نعيم في الحلية وصححه الالباني في تخريج الايمان. انتهى وقد صحح مرفوعا اخرجه الحاكم وقال صحيح - [00:00:20](#)

على شرط الشيخين قال في يمشي راو الحاكم ثمانية وخمسين وقال صحيح على شرطهما فقد احتج برواته ولم يخرج به هذا اللفظ وافقه الذهبي الالباني في صحيح الادب المفرد وصحيح الترغيب - [00:00:41](#)

الفين وستمائة وستة وثلاثين انتهى المناسبة الكتاب مناسبة لكتاب الايمان ان فيه التصريح بكون الحياة من الايمان وان وجوده في المؤمن قرين للايمان الشرح قوله ان الحياء والايمان قرنا جميعا ببناء قرنة للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم بينهما - [00:00:56](#)

فحيثما وجد احدهما وجد الآخر. قال في الصحيح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقارن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قوله فاذا رفع احدهما رفع الآخر حاصل الخبر ان عدم الحياء يدل على عدم الايمان - [00:01:22](#)

وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته وعن مورق العجلي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحياء والايمان في قرن واحد فاذا انتزع احدهما من العبد اتبعه الآخر خلف يمشي في اصول الاعتقاد - [00:01:43](#)

شعب الايمان انتهى يعني اذا رفع الايمان كليا رفع الحياء معه فيفعل ما يشاء واذا ضعف الايمان ضعف الحياء واذا كان وقحا لا يستحيي دل على نقص الايمان وليس المقصود بالحياء هنا - [00:02:02](#)

وليس المقصود بالحياء هنا ان الانسان يستحي من الحق الحياء من الحق ليس حياء شرعيا هل فيه خلل انما المقصود الحياء الذي يمنعه عن الاثم وعن الباطل والقبائح والفواحش فقد روى الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء - [00:02:23](#)

قال قلنا يا نبي الله انا لنستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى - [00:02:46](#)

ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء قال في يمشي رواه الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه واقره الذهبي وفي سنته صباح بمحمد بن ابي حازم العجلي الاحمسي الكوفي ضعيف - [00:02:59](#)

ولو شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الطبراني فهو به حسن. انتهى قال وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء - [00:03:20](#)

فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا مقبلة ممقتا فاذا لم تلقه الا مقبلة ممقتا نزعته من الامانة فاذا نزعته من الامانة لم تلقه الا خائفا مخونا اذا لم تلقه الا خائفا مخونا نزعته من الرحمة - [00:03:33](#)

فاذا نزعته من الرحمة لم تلقه الا رجوما ملعنا نزعته من ربة الاسلام خلف يمشي رواه ابن ماجة البيهقي في الشعب واسناده مرفوعا ضعيف والصواب موقوف انتهى والربة بكسر الراء وفتحها واحدة الربط وهي عرى في حبل تشد به البهم وتستعار بغيره -

وروى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير وفي رواية لمسلم الحياء خير كله وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:18](#) مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء وفي رواية يعاتب اخاه في الحياة يقول انك لا تستحي حتى كان يقول قد اضر بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان - [00:04:36](#) قال الازهري في تهذيب اللغة قوله والحياء من الايمان اي هو معه لا يفارقه. انتهى وكأن الرجل كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك - [00:04:54](#) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركوا على هذا الخلق السني ثم زاد وفي ذلك ترغيبا لحكمه بانه من الايمان واذا كان الحياء يمنع صاحبه من استيفاء حق نفسه جربه ذلك تحصيل اجر ذلك الحق - [00:05:08](#) لا سيما اذا كان المتروك له مستحقا قال في هامشي انظر فتح الباري لابن حجر الجزء الاول مائة ثمانية وثلاثين. انتهى قال ابن عبد البر في التمهيد ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان الحياء يمنع من كثير من الفحش والفواحش - [00:05:25](#) ويشتمل على كثير من اعمال البر بهذا صار جزءا وشعبة من الايمان لانه وان كان غريزة مركبة في المرء فان المستحي يندفع بالحياء عن كثير من المعاصي كما يندفع بالايمان عنها - [00:05:44](#) اذا عصمه الله فكأنه شعبة منه لانه يعمل عمله فلما صار الحياء والايمان يعملان عملا واحدا جعلنا كالشيء الواحد وان كان الايمان اكتسابا والحياء غريزة والايمان شعب كثيرة ثم روى حديث ابي هريرة المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:58](#) الايمان بضع وسبعون شعبة اعظمها لا اله الا الله وادناها امانة الاذي عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. قال ولما كان من لا يستحيي راكبا الفواحش مرتكبا للكبائر لا يحجزه عن ذلك حياء ولا دين - [00:06:20](#) كما قال صلى الله عليه وسلم في النبوة الاولى مكتوب اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقد رويناه عن سعيد بن المسيب انه قال قلة الحياء كفر وبعضهم يرفعه عنه - [00:06:36](#) وهذا صحيح المعنى على الضد لان من لا يستحي لا يبالي من العار والمعاصي ما يأتي كان المستحي من اجل حيائه مرتدعا عن الفواحش والعار والكبائر مسار الحياة من الايمان لان الايمان عندنا مع التصديق - [00:06:49](#) قطاعات واعمال البر ولذلك صار الخلق الحسن من كمال الايمان وتتامه على هذا المعنى لان صاحبه يصبر فلا يشفي غيظه بما يسخط ربه ويحلم فلا يفحش ولا ينتصر بلسان ولا يد ونحو هذا مما لا يخرج عن معنى ما وصفناه - [00:07:03](#) ثم روى عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكملكم ايمانا احاسنكم اخلاقا اذا فقهوا وفي رواية اكملوا المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - [00:07:22](#) عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اثقل شيء في الميزان خلق حسن والله عز وجل يبغض الفاحش البذيء انتهى من التمهيد لابن عبد البر - [00:07:36](#) التاسع مئتين واربعة وثلاثين مئتين سبعة وثلاثين وقال ابن الجوزي في كشف المشكل اعلم ان من اخلاق المؤمنين الحياء والحياء انقباض والمؤمن منقبض حياء من خالقه واجلالا لهيبته وحذر من عقابه فصار انقباض خلقا للمؤمن - [00:07:50](#) استحي من ابناء جنسه فان قيل كيف جعل الحياء هو غريزة من الايمان الذي هو اكتساب فقد اجاب عن هذا ابن قتيبة فقال لان المستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي. وان لم يكن له تقى - [00:08:09](#) بشارك الايمان الذي يبقى عنها انتهى من كشف المشكل من حديث الصحيحين صفحة ستمائة وخمس عشرة قلت والظاهر والله اعلم ان الحياء كما انه مكتسب فانه جبلي مما فطن الله عليه عباده من الايمان - [00:08:26](#) كما فطرهم على المعرفة في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فضلة الله التي فطر الناس عليها لا تبديلا لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:43](#)

فمن مولود الا يورد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ويقول ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:09:01](#)

الاية قال حافظ ابن رجب في شرح البخاري الجزء الاول اربعة وتسعين والحياء نوعان احدهما غريزي وهو خلق يمنحه الله العبد ويجبره عليه فيكفه عن ارتكاب القبائح والرذائل ويحثه على فعل الجميل - [00:09:17](#)

وهو من اعلى مواهب الله للعبد فهذا من الايمان باعتبار انه يؤثر ما يؤثره الايمان من فعل الجميل والكف عن القبيح وربما ارتقى صاحبه بعده الى درجة الايمان فهو وسيلة اليه - [00:09:36](#)

كما قال عمر من استحيا اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقى والنوع الثاني ان يكون مكتسبا من مقام ايمانك حياء العبد من مقامه بين يدي الله يوم القيامة يوجب له ذلك الاستعداد للقائه - [00:09:49](#)

او من مقام الاحسان كحياء العبد من اطلاع الله عليه وقربه منه هذا من اعلى خصال الايمان وفي حديث مرسل تستحي من الله كما تستحي من رجلين من صالحى عشيرتك لا يفارقانك - [00:10:07](#)

ورؤيا موصولة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف العورة خاليا فقال الله احق ان يستحيا منه وفي حديث ابن مسعود المرفوع الاستحياء من الله ان تحفظ الرأس وما وعى. والبطن وما حوى. وان تذكر الموت والبلى - [00:10:22](#)

ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء خرجه الترمذي وغيره وخرج البخاري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منا - [00:10:43](#)

انها نزلت في قوم كانوا يجامعون نسائهم ويتخلون اي عند قضاء الحاجة في الخلاء فيستحيون من الله فنزلت الاية وكان الصديق يقول استحيوا من الله فاني اذهب الى الغائط فاضل متقنعا بثوبي حياء من ربي، عز وجل - [00:10:58](#)

وكان ابو موسى اذا اغتسل في بيت مظلم لا يقيم صلبه حياء من الله عز وجل وقد يتولد الحياء من الله من مطالعة النعم فيستحي العبد من الله ان يستعين بنعمته على معاصيه - [00:11:19](#)

هذا كله من اعلى خصال الايمان. انتهى وقال ابن حجر في الفاتحة الجزء الاول اربعمئة وثلاثة والحياء الذي من الايمان هو الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للاكابر هو محمود - [00:11:34](#)

واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وليس هو الشرعي وانما هو ضعف ومهانة وهو المراد بقول من راهد لا يتعلم العلم مستحي. انتهى وقال البغوي الحياء محمود وهو من الايمان. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:51](#)

سيدنا الحياء يمنع الرجل عن المعاصي كالمؤمن يمنعه ايمانه عن المعاصي خوفا من الله عز وجل وروي عن عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير - [00:12:10](#)

اما الحياء في التعلم والبحث عن امر الدين فمذموم قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر - [00:12:24](#)

انتهى من شرح السنة الجزء الثالث عشر مائة ثلاثة وسبعين ولا يعارض هذا حديث عمران ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير. متفق عليه - [00:12:42](#)

ويروى الحياء خير كله قال ابن الملك الحنفي في شرح المصابيح وهذا عام اريد به الخاص اي الحياء عن فعل ما لا يرضاه الله تعالى خير كله انتهى وحديث عمران رواه البخاري عن ابي السوار العدوي. قال سمعت عمران ابن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

الحياء لا يأتي الا بخير. فقال بشير بن كعب مكتوب في الحكمة ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينه فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك - [00:13:19](#)

وذكر ابن حجر والعيني ان عمران انما قال ذلك مغضبا لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها - [00:13:33](#)

وليس لما في ذكر الوقار والسكينة ما ينافي كونه خيرا. بل كان غضبه لزيادة ومنه ضعف بل كان غضبه لزيارة ومنه ضعف وقيل
يحتمل ان يكون غضبه من قوله منه - [00:13:47](#)

لان التبعض يفهم منه ان منه ما يضاد ذلك وهو قد روي انه خير كله وقال النووي وقال القاضي عياض وغيره ابن الشراح انما جعل
الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر اعمال البر - [00:14:05](#)

وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم هو من الايمان بهذا ولكونه باعثا على افعال البر
ومناعا من المعاصي واما كون الحياء خيرا كله ولا يأتي الا بغيره - [00:14:26](#)

فقد يشكل على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد يستحي ان يواجه بالحق من يجله يترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
فقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك بما هو معروف في العادة - [00:14:43](#)

وجواب هذا ما اجاب به جماعة من الائمة منه الشيخ ابو عمرو بن صلاح رحمه الله ان هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو
عجز وخبر ومهانة وانما تسميته حياء من اطلاق بعض اهل العرف - [00:14:59](#)

اطلقوه مجازا لمشابهة الحياة الحقيقية. وانما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو
هذا. انتهى من شرح مسلم للنووي الجزء الحادي عشر صفحة ستة - [00:15:15](#)

الحياء الذي يحجب العبد عن الفواحش ويحملة على المروءة وعلى كمال الاخلاق هذا هو الحياء الشرعي الذي هو اثار الايمان وقد
يفطر الله على بعض شعب الايمان كما تقدم والايمان خلق من الايمان - [00:15:33](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصتين يحبهما الله الحلم والاناة رواه مسلم وفي رواية لاحمد ولابي داوود ان فيك
ختين يحبهما الله الحلم والاناة. قال يا رسول الله - [00:15:51](#)

انا اتخلق بهما ام الله جبلاني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله قال فيامشكي
اخرجه احمد وابو داوود والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الايمان - [00:16:11](#)

انتهى فهي محبوبة الى الله مع انها جبلت حلم واناة واخلاق جبله الله عليها وكذلك الحياء الذي يحمل الانسان على الحق وكماله وترك
الفواحش فلا يستغرب انها تكون جبلة بالانسان فانها من الايمان - [00:16:30](#)

ومن فطرة الله التي فطر الناس عليها فقد فطر الناس على معرفته سبحانه وتعالى لكن اجتالتهم الشياطين كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما رواه مسلم عن اياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه - [00:16:47](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم وجهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته
عبدا حلال واني خلقت عبادي حلفاء كلهم - [00:17:01](#)

وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا الحديث رواه
مسلم. قال ابن الاثير اجتالتهم الشياطين استخفتهم فجالوا معهم - [00:17:16](#)

ويقال للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالتهم الشياطين اي جالوا معهم في الضلالة - [00:17:35](#)